

في نور محمّد فاطمة الزهراء

اللوحة الخامسة فرسان جناح الوقت مشلول! الأحداث مقطوعة الألسن! الأنباء التي تتوالى عليهم من كلّ ناحية كانت كرداذ مطر وقطرات طلّ، لا تنقع الصدى، ولا تروي الغليل . أينما بعثوا في إثر طريدهم بالعيون والقُيُوف، كانت الأرض جرداء، والمهارب خلاء! ليس من أثر وعته الرمال لهذا الذي غادر داره، وتسربّ من بين جفونهم إلى حيث لا يعلمون . ليس من خبر ... أفضاب في الهواء؟ أم عُج[791] به مرّة أُخرى في السماء؟ ولم يكن شيء أثقل على نفوسهم من الأيام الثلاثة التي قضاها عليّ بين طهرانيهم بعد خدعة الفراش، فهو يغدو ويروح أمامهم بالبلدة كيفما شاء، هم في حسرة وضيق، وهو في طمأنينة واعتزاز . كان مشهده قذوّ [792] في العيون، العمى أخفّ منه! كان عذاباً نفسياً، أقسى إيلاماً لهم من نخس أسنّة حديدة محماة، تخرّ جسداً تقرّح حدّى تقيّح، وتقيّح حدّى تهرّأ،